شـــهريات

(١) المقـــاومة الفلســـطينية

على امتداد الشهر الماضي (١١ ايلول ــ ١٠ ت ١) عاش العمل الفلسطيني اصداء عملية ميونيخ ، وخاصة الاصداء المقصودة الهادفة الى استغـــلال العملية ، لتنفيذ مهمات اخـــرى تحت غطائهـــا . واتخذت هذه الاصداء طابع حملة دولية ضد العمل الفدائي ، وضد « العرب » في بعـــض البلدان ، سنتناول منها ما يمس حركة المقاومة بشكل مباشر .

اصداء عملية ميونيخ : بعد مضي ايام على عملية ميونيخ ، نشرت في الولايات المتحدة واسرائيل ، وفي وقت متقارب ، معلومات عـــن منظمة ايلول الاســود ، كان من الواضـــح تماما ان الهيئـــات الرسمية العليا تتعمد نشرها ، وذلك لربط منظمة ايلول الاسود بقيادات المقاومة الفلسطينية بشكل مباشر ، ولدرس ردود الفعل التي تظهر تعليقا على هذه المعلومات ، لاختبار مدى صحتها . ففي ١١ ايلول نشر الصحفي الامريكي « جاك اندرسون » مقالا في صحيفة « الواشنطن بوست » عن منظمة ايلول الاسود اعترف ان المعلومات الواردة فيـــه مأخوذة من الاستخبارات الامريكية ، وذكر في هذا المقال ان هدف المنظمة الاول هو اغتيال الملـــك حسين ، وان زعيمها يدعى فخري العمري ، وهو يقيم في محلة صبرا ببيروت تحت حراسة مشددة . وبعد يومين (١٣ ايلول) ، نشر الصحفي نفسه مقالا لخص فيه تقريرا مقدما من السفير الامريكـــي في لبنان الى وزارة الخارجية الامريكية حول اوضاع الفدائيـــين . ويبرز تقرير السفير بشكل واضـــح الرغبة في تحريض السلطة اللبنانية على الفدائيين اذ يقول ان هدف نشاط الفدائيين تحريض اسرائيل على ضرب القرى اللبنانية لاثـــارة الاهالي ضـــد الجيش . وان السلطات اللبنانية لا تستطيع دخول اي مخيم من مخيمات اللاجئـــين الخمسة عشر . ويضيف ان لبنان لا يستطيع التصرف كالملك حسين تجاه الفدائيين ، وان المسؤولين فيه ينتظرون حلا بطريقة مـــا . ولكنـــه قـــدم في تقريـــره صـــورة « كاريكاتورية » عن وضع الفدائيين في لبنان توحي بأن ضربهم والتخلص منهم امر ممكن .

وبعد هذه المعلومـــات الامريكية ، بدأت صحـــف اسرائيل بنشر اخبار تضرب على الوتر نفســـه ، فنشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » معلومـــات تقول (١٤ ايلول) ان علي سلامه هو الذي ينسق نشاطات ايلول الاسود ، يعاونه في هذه المهمة كل من ابو اياد ، ابو يوسف ، ابو جهاد ، ابو مازن ، من كبار قادة فتح . وفي اليوم التالي (١٥ ايلول) قالت صحيفة معاريف ان زعيم منظمة ايلول الاسود هو غازي الحسيني ابن القائد الفلسطيني الشهير عبد القادر الحسيني .

وفي الوقت الذي كانت تنشر فيه هذه المعلومـــات ، اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بدمشق واصدرت بيانا سياسيا (١٤ ايلول) أكدت فيه عدم مسؤوليتهـــا عن اعمـــال منظمة ايلول الاسود ، ولكنها قالت انها تلفت نظر العالم الـــى ضرورة تفهم دوافع الشبان الذين قاموا بالعملية . كما اصدرت منظمة ايلول الاسود نفسها بيانا نفت فيه ما نشر عن اسماء قيادتها ، داعية الصحـــف واجهزة الاعـــلام ، الى عـــدم تضخيم دورها ، والالتزام بالموضوعية فيما ينشر عنها . ولكن هذين البيانـــين لم يسكتـــا رغبة الدوائـــر الامريكيـــة والاسرائيلية في اقامة صلة مباشرة بين قيـــادات المقاومة ومنظمة ايلول الاسود ، واستمرت الحملة الاعلامية والاجراءات العملية التي تلتها ، علـــى أساس هذا الربط بين الجهتين . وعلى اساس ذلك قامت المانيا الغربية باتخاذ اجراءات شديدة ضد العرب المقيمين في اراضيهـــا ، او الراغبـــين في زيارتها . فلاحقت عددا كبيرا من الطلبة ، وطردت دبلوماسيين عربا عاملين في أجهزة الجـــامعـــة